المصدر: الاهرام
التاريخ : ٢ ديسمبر ٢٠٠٨

أعمال القرصنة البحرية
لواء بحري أ.ح متقاعد
بقلم : د. سميح أحمد إبراهيم

ظهرت أعمال القرصنة في بحار الشرق الأقصي، حيث اتسمت بأعمال العنف الزائدة والقتل ضد كل من علي متن السفن المختطفة، حيث كان الهدف هو الاستيلاء علي البضاعة وتغيير الشكل الخارجي للسفن المختطفة، بحيث أطلق عليها سفن الشبح، وفي الآونة الأخيرة زادت أعمال القرصنة قبالة سواحل الصومال نتيجة غياب دولة قوية نظرا للتصارع علي السلطة بين القبائل المختلفة، أما الهدف من اختطاف السفن قبالة السواحل الصومالية فهو الحصول علي فدية للإفراج عن السفينة وطاقمها والبضاعة التي عليها، ورغم وجود بعض قطع حربية من أساطيل دول قوية، إلا أنها لم تفلح في إيقاف تلك الأعمال، والسبب الواضح لذلك هو عدم وجود تنسيق بينها.

من المعروف أن البحار والمحيطات تشكل حوالي٧٢% من مساحة سطح الكرة الأرضية، ويتم نقل أكثر من٨٠% من حجم التجارة الدولية عبر البحار والمحيطات ولا يمكن نقل هذا الحجم بواسطة وسائل النقل الأخري البرية، أو الجوية، أو النهرية، ونظرا لتعدد الكوارث البحرية، التي ينتج عنها فقد لأرواح العاملين والركاب علي متن السفن، علاوة علي فقد البضائع التي تحملها تلك السفن، أنشأت الأمم المتحدة المنظمة البحرية الدولية وفقا لقرارها عام١٩٤٨، وأول اهتمامات تلك المنظمة هو سلامة الملاحة البحرية، وتأمين بقاء مياه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

البحار والمحيطات نظيفة. ولقد أصدرت المنظمة العديد من المعاهدات، والاتفاقيات، والإجراءات، والتنظيمات، واللوائح، والمدونات الدولية التي تصب كلها تحت بند السلامة البحرية، ومن ضمنها المعاهدة الدولية للبحث والإنقاذ١٩٧٩(SAR)، حيث دخلت حيز التنفيذ في٢٢ يونيو عام١٩٨٥.

ويعد البحر الأحمر منطقة استراتيجية لكافة الدول عامة، والدول المطلة عليه خاصة، حيث إنه يعد همزة الوصل بين الشرق والغرب، تمر خلاله آلاف الأطنان من السلع الاستراتيجية وأهمها البترول، كما يمثل مضيق عدن ممرا استراتيجيا لمصر لأنه يعتبر المدخل الجنوبي الموصل لقناة السويس التي توفر لمصر دخلا عاليا من العملات الصعبة المختلفة، وإن لم تتم حماية السفن التي تستخدمه للدخول إلي البحر الأحمر، فستضطر إلي الدوران حول رأس الرجاء الصالح.

ونري أنه من الضروري للدول العربية التي تطل علي البحر الأحمر التنسيق فيما بينها، وبالتعاون مع من يرغب من الدول الكبري أو الدول القريبة من مداخل البحر الأحمر، مثل الهند، وكلها لها مصالح استراتيجية لسلامة الملاحة البحرية في كل البحار والمحيطات عموما، وسلامة الملاحة البحرية في البحر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأحمر علي وجه الخصوص، في اتباع النهج نفسه الخاص بإجراءات البحث والإنقاذ، مع اتخاذ إجراءات لمنع القيام بأعمال القرصنة قبل وقوعها عن طريق الإنذار المبكر، والقيام بعمل دوريات بحرية وجوية عند اقتراب السفن من منطقة الخطر قبالة السواحل الصومالية، هذا مع ضرورة مواكبة إصدار تلك الدول التشريعات الخاصة بتغليظ العقوبات علي من يقوم بها، بحيث يفقد القراصنة الأمل في نجاح تلك العمليات التي تهدد سلامة السفن، واقتصاديات دول العالم أجمع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية